باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

الباب في نظر عربي متأمرك

الباب هو اسم لديوان جمع بين دفتيه مختارات مما نظمه الشاعر العراقي الطائر الصيت البعيد الغاية الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وقد اهدى الينا نسخة منه وكتب عليها بخط يده ...

ولما كان الزهاوي عندنا مقام سام ومنزلة رفيعة وكنا من وقت الى آخر ننقل للقراء مقاطع من شعره البليغ احببنا ان ننظر في ديوانه جناب الاستاذ الباز عداود افندي جرجس الخوري صاحب المكتبة الشرقية في المحاضرة سابقا . ومن كبار حملة الاقلام في المهجر ويقرظه خصوصا وقدوصلنا الديوان وجنابه في مكتبه الرائد فتصفحه واعجب بما قرر بعضها ما قالوه في تقريظه ...

وقع الي صديقي الاديب صاحب الرائد ديوان النابغة والشاعر المجيد جميل صدقي الزهاوي فيلسوف العراق المشهور وطلب الي ان اتصفحه واقول كلمتي فيه . على ان اسم هذا الشاعر ليس جديدا على مسمعي فالزهاوي شهرة واسعة في العالم العربي وليس بين الطبقة الثابة من الناطقين بالضاد من لم يقرأ له كثيرا او قليلا من المنظومات في مواضيع شتى فقد رنت قصائده في مصر وسوريا ولبنان فضلا عن العراق مسقط راسه ونالت اعجاب الناس ولا نزال نذكر المقالات الاكرامية التي اقيمت له في بيروت وسواها اجلالا لعلمه واعترافا بمقامه السامي كشاعر مبرز .

تصفحت الديوان ولم يكن ما قرأته فيه الا ليزيدني رسوخا في اعتقادي بان الزهاوي ليس شاعرا فحسب بل هو شاعر وفيلسوف وعالم ومصلح والقارئ اللبيب يستطيع ان يشاهد ما يثبت الزهاوي هذه الصفات الاربع في كل قصيدة من قصائده واذا صح قول القائلين « ان الانشاء هو الرجل » فقد ظهرت عظمة الزهاوي في ديوانه باجلى مظاهرها فهو رجل شديد الثقة بنفسه فخور بها مفرق

سيء حب قومه ووطنه ميال بكليته الى هجر القديم واعتناق الجديد يحبذ الفضيلة ويقبح الرذيلة دون ادنى مجاملة او مداهنة ويريد ان ينهض بالشرق عموما وبالاسلام خصوصا الى مستوى الامم الراقية ولكنه يرى ان الاسلام لا يسير في طريق الاصلاح إلّا اذا تخلى عن عاداته القديمة المستهجنة وجارى الشعوب المتمدنة وليس من يجهل المصاعب التي تعترض طريق المصلحين خصوصا بين الشرقيين الذين يقدسون كل قديم ويرون ان الارض يجب ان تظل كما خلقها الله دون ان تمسها يد انسان غير ان الزهاوي برز الى ميدان الجهاد بقلب كبير وثقة راسخة بالنفس مستخفا بالتضحية في سبيل بلوغ الغاية بدليل قوله :

وان الذي يسعى لنجر الامة ... يهون عليه النفي والسجن والشنق

وليس من يشك في ان ذكوبة هذا المركب الخشن وانتقاده عادات هي في نظر القوم مقدسة لا يجوز مسها او ذكرها بسوء قد اثار عليه حنق الجمهور وعدوا عمله حربا على الاسلام فحاولوا خنق صوته لكنهم اخفقوا وقد قال بهذا المعنى :

على نزعاتي كل اكبر سخطهم ... وماذا يريد القوم من نزعاتي

فلما رأوا بطشي شديدا تأخروا ... وقد تركوا الاقلام منكسرات

ولكن نزعات الزهاوي لم تكن نزعات ماثورة ولا هو دعا الناس الى ارتكاب الموبقات انه نادى بالسفور ونددّ بالحجاب ومن لا يرى صوابية هذه المناداة وصوابية هذا التنديد قال لا نقض قوله : . . .

ومنظومات شاعرنا الفيلسوف كلها على هذا النمط من الشعر الممتاز خالية من التعقيد والشبهات مجبولة بالسلاسة والرواء خالية من الحشو والالفاظ غير المأنوسة ولا تقالي اذا قلنا ان للزهاوي اسلوبا خاصا في قرض الشعر لم تألف له مثيلا بين شعراء العصر .

والديوان حافل بالقصائد الاخلاقية والوطنية والاصلاحية وكلها تستأهل ان تكتب بماء الذهب .

وبهذه المناسبة نلفت أنظار اصحاب المدارس العربية الى وجوب مشترى هذا الديوان من صاحبه وحمل التلامذة على استظهار قصائده فانه يربي في الناشئة روحا

وطنيا سامياً ويرقي اخلاقهم بحسب مقتضيات العصر الحاضر.

واني اطمئن شاعرنا الفيلسوف ان قصائده النادرة المثيل اذا لم ير لها تأثيرها المطلوب في الوقت الحاضر فسيكون لها عملها في المستقبل القريب وستفعل فعل الديناميت في اسس الجهل الذي استحكمت حلقاته من رقاب الشرقيين والمرأة التي ترسف اليوم في قيود ظالم واستبداد الرجل سنذكر بالشكر الجهد الذي بذله الزهاوي في سبيل تحريرها ولا نتردد في وضع اسمه في مصاف كبار المصلحين مثل قاسم امين وغيره.

وربما كانت التظاهرات النسائية ضد الحجاب في دمشق وغيرها من مدن الشرق من طلائع هذا الانقلاب وقد قيل اول النار شرارة.

سان باولو في ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٩ داود جرجس الخوري

٧٨ ـ حياة محمد

لاميل درمنجيم

في ٣٨٢ ص بقطع ١٦ وثمنه ١٥ فرنكا

هاهو ذا كتاب جديد ابرزته مطابع الغرب عن حياة رسول الاسلام. ليس المؤلف من زمرة علماء المشرقيات. وانما هو احد المجيدين من كتاب الشباب في فرنسة، والذين يؤمل لهم في المستقبل لمعان حظ سعيد. ثم انه ممن اتقن العربية الى حد ما ووقف على حوادث التاريخ من مظانها الزاخرة. كما ينبئنا اثره هذا ... وقد تطلع بلهفة ان يتذوق حظه في معترك الكتابة عن الشؤون الشرقية ولا سيما الاسلامية منها. اذ في الغرب يسري اليوم داء غريب، نفر من افلت منه. وقد وجد بين عشاق قلمه مرتعاً خصباً. وهو ما تسميه بحق «داء المباحث الشرقية». ثم ان للقراء الغربيين ولعاً خاصاً في الهام ما يلقمهم اولئك.

لقد اصاب درمنجيم في وضع كتابه بين مجموعة «روايات الحياة العظيمة» فالروح التي تملأه تشدو منها رائحة القصص والروايات والطريقة التي يتمشى عليها روائية فنية يكسوها سهلة فضفاضة اسلوبه المغري. لكنه مع هذا كله،

ليس له حظ كبير من الفائدة لابناء الاطلاع ، غير انه يصور للغربيين صورة حسنة من حياة اصحاب الحركة الاسلامية العظيمة ، سيما يؤمن بها المسلمون . وقد قسم كتابه قسمين احدهما « محكمة » في عشرة فصول ، يبحث فيها منذ عهد الجاهلية وحين مولد النبي ، الى زمن هجرته . والثاني « المدينة » في اربعة عشر فصلا يتناول زمن الهجرة فما تلاه من الحوادث ذات التأثير الحاسم في تاريخ الاسلام البدئي ، الى وفاة الرسول . ومما يستحسن تنويهه لكل فصل من آثره بترجمة آية قرآنية او نتفة من الحديث او بيت شعر وغيره من بواعث الحكمة . انما ينكر عليه في معرض بحثه تعلقه بأذيال بعض الاوهام الشائعة ، وتمسكه بلواء صدقت فيليب تحيط به هالة بذله وجهده العظيم ، في ميدانه الجديد . ثم ان به بعض الخلط والتهجيم ، يشعر بهما القارئ منذ المقدمة وكنا نود ان يعرض عنها وذلك كما في ايعازه على « الفن العربي » (ص ١٣٩) وهو كما نعلم المصور اصلا عن البوزنطي ـ ايعاز والسوري اصلا ومنبتا ـ اذ لنا بقبة اجيا صوفيا (كنيسة الحكمة المقدسة سابقا) بالاستانة اصدق شاهد وافصح دليل على منبع « الفن العربي » ومحيط اشتقاقه . . . ثم يدعي ان الاوس والخزرج ، كانوا ابان الهجرة من المشركين (١٧١) والحقيقة ان الاوس كانوا وثنيين والخزرج يهودا ، وان رجع اصل دينهم الى جذور صابئية ووثنية كما هو معلوم عند الجميع ، ان يثرب حين الهجرة كانت اذذاك شطرين قسم لقريظة والنضير ويهودا والآخر للاوس والخزرج ومن اليهم ، وجميعهم كما ينعتهم العرب « اهل كتاب » . . . ومثل هذا لا يخفى على القارئ الشرقي ، ولا الافرنجي المطلع على شيء من التاريخ الاسلامي عامة والعربي خاصة . . . والكتاب يتضمن شيئا ليس بالقليل مما يحتاج الى ملاحظة وتدقيق نظر .

وعليه ان هذا الكتاب هو المجهود الثاني لهذا الكاتب في دائرة المباحث الشرقية بعد كتابه « القصص الفاسية » (الذي نشره بمعاونة محمد الفاسي) وقد نشره مسايرة لغرى الكتابة عن الشرق . فاذا لسنا نجد فيه امرا اذ لم تكن

لنا حاجة الى ان نذكر ان لنا في غيره من كتب المستشرقين الكرام . اغزر مورد واصفى منهل . وانفع حجة وان كل في حد ذاته يفيد ابناء الغرب . ومن سلك الجدد امن العثار !

بركات (السودان) م . س . كميد

٧٩ــ العيد المئوي

للعازريين في دمشق

في ٧٨ ص بقطع التين بالفرنسية والعربية من سنة ١٨٢٧ الى ١٩٢٧

جاءتنا كراسة نفيسة بهذا العنوان لتطلعنا على الاعياد التي جرت في دمشق منذ عودة العازريين الى مثواهم في تلك الحاضرة الشهيرة ونحن نعرف بشخصنا المدرسة التي اقيمت لها تلك المواسم البهجة ففي فسيحة الارجاء كثيرة الاشجار فيها شاذروانات تقر العين وتشجع الصابر وقد اخرجت هذه الدار العلمية نخبة رجال دمشق وكتابها الاعظمين وكثيرين من نبهاء سورية وفلسطين ومصر كالسيد محمد كرد علي والامير خالد الشهابي والدكتور اسعد الحكيم وسعادة سقي بك العظم وغيرهم الذين يعدون بالمئات بل بالالوف .

وموقع دمشق وحالتها الطبيعية وحسن متنزهاتها ولا سيما وقي التعليم في هذه المدرسة التي يديرها اناس مخصصون للتعليم جلبت الطلبة اليها من كل حدب وصوب ولهذا نتوقع ان الاولاد العراقيين الذين يسعون وراء اكتساب العلم من احسن مصادره ينتجعون مساقط غيث المرفان والحكمة في هذه الدار العامرة التي انجبت مشاهير شرقنا .

٨٠ــ ترجمة الفيلسوف السرياني الشهير

مار يعقوب الرهاوي

من سنة ٦٣٣ الى سنة ٧٠٨ م في ١٨ ص بقطع التين

نشرها مراد فؤاد جقي رئيس تحرير « الحكمة » ومدير مدرسة السريان الارثوذكس الثانوية في القدس . وهي مفيدة جدا للاطلاع على احد افذاذ الشرق المشاهير .

٨١ــ خريطة تاريخية للممالك الاسلامية

الفتوحات العربية

لواضعها محمد امين بك واصف . بتحقيق الاستاذ احمد زكي باشا

خريطة بديعة بالوان ثابتة مختلفة طولها ثمانون سنتيمترا في عرض ٥٧ سنتيمترا وقد طالعنا ما فيها من اعلام المواطن فاذا هي مضبوطة ما عدا الفاظا قليلة . فانها لا توافق ما عرفناه عنها . فقد ضبط « عمان » التي على خليج فارس بتشديد الميم . والصواب بلا تشديد فهي كقراب . وكتب قلهاة بالتاء المبسوطة (من بلاد عمان) والصواب بالمربوطة . وذكر المفوف لموطن بين البحرين والاحساء والصواب الهفوف . وذكر الطائف بالياء وهي بالهمزة وكذلك المدائن فهي بالهمز لا بالياء . وقال الكردستان وهو غير جائز لان كل كلمة تضاف الى ستان (اي استان) لا تدخل اداة التعريف عليها . فيقال كردستان وقهستان وسجستان الى مثلها لا الكردستان والقهستان والسجستان . وقد سقطت النقطة من ديار مضر القريبة من ديار بكر فصارت ديار مصر فاختل المعنى . وبجوار نينوى اطلال تعرف باسم خرسابلد او خرستاباذ فكتبت خطأ خرزاباد التي لا وجود لها في لسان العوام ولا في لسان الفصحاء . وجاءت اربيل وهي في لغة العوام والصواب اربل . ولا يقال نجف بل النجف ولم تذكر كربلاء وهي مهمة ولها موقع عظيم في التاريخ . وجاءت كلمة سريزة بصورة السرير وهي من تصحيفات النساخ المناخ والصواب ما ذكرناه . واما ان هذه الاغلاط تصحيح في طبعة ثانية وان كان هناك غيرها يطول ذكرها .

٨٢ــ النشرة الدورية

القسم العربي من دار الكتب المصرية

السنة الاولى سنة ١٩٢٨ العدد الاول طبعة بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٨ في ١٧٨ ص بقطع ١٢

هذه نشرة تذكر ما ورد الى الخزانة المصرية من الكتب العربية والشرقية في شهر يناير سنة ١٩٢٨ وقد عني مديرها صاحب الدولة احمد لطفي باصدارها على احدث الاساليب الجارية في الدور الراقية فجاءت هذه النشرة في ابدع حلة

واحسن طراز ولو طبعت فهارس دار تلك الكتب على هذا النهج الجديد لاصبحت تلك المصنفات على طرف الثمام لمن يريد الانتفاع بمراجعتها ان على بعد وان على قرب . فاملنا في براعة بك عظيم لتحقيق هذه الامنية .

٣ . نشرة الملحقات (بالفرنسية)

٤ . مثلها بالانكليزية

النشرة الفرنسية تحوي ١١٦ ص والانكليزية ١١٨ وهما مفرغتان في القالب الذي افرغ فيه النشرة العربية وكل من هاتين النشرتين تذكر ما دخل حتى دار الكتب المصرية من المؤلفات والاسفار في يناير وكل ذلك مطبوع احسن طبع على ابدع ورق ولا تكاد تقع على غلط ايا كان في هذه النشرات لما بذل من العناية في تصحيحها ولا غرو من ذلك فان مطبعة دار الكتب المصرية هي ارقى الدور في ربوع الشرق بل يمكنها ان تتحدى مطابع اوربة في حسن ما تخرجه وصحته فنتمنى لمطبوعاتها الرواج الذي تستحقه .

٨٣ ـ دروس في اللغة العصرية

الاداب

تاليف ه . ا . ر . جب

مقالة في ١٢ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد اظهر صاحبها من البراعة في الوقوف على الاداب العصرية ما ادهشنا . وقد حلل المنفلوطي احسن تحليل وذكر عند انه صاحب « الانشاء الجديد » فما علينا الا ان نحمده على توغله في ادبنا العصري .

٨٤ ـ نهاية الارب في فنون الادب

للنويري السفر السابع

طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٩

تفتخر بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة الاربعة اسباب : ١ ـ لانها اذا طبعت كتابا لم تبق في النفس حاجة الى ان تحصل على احسن منه طبعا . ٢ ـ لان حروف هذه المطبعة من ابدع الحروف واحسنها رسما وسبكا وشكلا . ٣ ـ لانها

تعنى عناية عظيمة بتصحيح النص فيكون القارئ مطمئن البال عند مطالعته الكتاب ٤ ـ لانها لا تطبع من الاسفار إلّا عيونها فتكون ذخرا للعرب وسبب مباهاة بين الامم الواغلة في الحضارة والعمران والتاليف .

على ان في مصنفات الاقدمين الفاظا اصطلاحية جمة تحتاج الى تقليب النظر فيها ليقع القارئ على صحيحها ولا يشربما افسده النساخ . فيغتر به اعظم اغترار ولهذا واجب مصححو هذا السفر الجليل طائفة من الكتب الادبية فكانت تلك التصويبات من اجل مزايا هذه الطبعة حتى انه لو اتيح للمؤلف ان ينبعث لشكر جميع الذين قاموا بابراز هـ ذه الثمرة الرطبة بالمحاسن التي تتلألأ بها . وهناك حسنة اخرى هي ان الحواشي مزدانة بشروح جليلة تغني المطالع عن مراجعة معاجم اللغة .

بقي على المعتنين بالباس هذا الكتاب هذه الحلة الحسناء ـ ان يضموا الى آخره فهارس على مثال فهارس الاغاني .

٢ ـ ان يضموا ملحقا لذ ويذكروا فيه الالفاظ التي وردت في هذا التصنيف الجليل ولم ترد في كتب اللغة ونحن في حاجة اليها في هذا العصر وهذا ما يفعله المستشرقون في طبع كتب اقدمينا فانهم يفرزون لها اوراقا في آخرها يرتبون فيها على حروف الهجاء جميع الكلم الخاصة بالمؤلف .

وبعد ان تصفحنا شيئا كثيرا من هذا السفر الجليل وجدنا فيه بعض مغامز كنا نود أن لا تكون فيه . فقد ذكر مثلا في حاشية ٢٩٦ : « المسبار فتيل يدخل في الجرح ليعرف كم عمقه » قلنا : وليس الفتيل من الامور الخاصة بالمسبار . ولو قيل : ما يسبر به غور الجرح لكان اصح وابين واشمل .

وجاء في ص ٢٨٠ س ٧ « ورجح بين مذهبي ماني وغيلان » ونظن ان الصواب : « ورجح بين مذهب ماني ومذهب غيلان لان قولهبين مذهبي ماني وغيلان» يدل على ان لماني ولغيلان مذهبين مشتركين وليس الامر كذلك انما المراد ان لكل من هذين الرجلين مذهبا منفردا . فاذا كان الامر على هذا الوجه لم يجزلنا إلّا ان نقول مذهب (بالافراد) حتى نأمن اللبس . نعم ان مثل هذا التعبير ورد في كلام بعض المولدين . لكن التدقيق في المعنى يدفعنا الى ان نسلك آمن الطريق لنسلم من العثار

وكنا نود ان لا نرى في الحواشي شروحا لا توافق روح العصر . فقد جاء مثلا في الحاشية ٣ من ص ٢٨٠ « ماني ... ظهر في ايام سابور بن اردشير ... وقتل في زمن بهرام بن سابور » اه فهذا لا يدلنا على سنة ظهوره ولا على سنة قتله — والذي ذكره البيروني في الآثار الباقية (ص ٢٠٨ من طبع الافرنج) ان ولادته كانت في قرية تدعى مردينو من نهر كوثى الاعلى ... في سنة ٥٢٧ من سني منجمي بابل يعني تاريخ الاسكندر ولاربع سنين خلون من سني اذربان الملك [اي سنة ٢١٥ و ٢١٦ للميلاد] ... وقتله بهرام بن هرمز . [سنة ٢٧٦ الى ٢٧٧ م] وروايه ابن النديم وغيره ليست صحيحة .

وجاء في الحاشية الاولى من ص ٢٢٤ عن الوحوة انها ... لا تطأ طعاما ولا شرابا إلا شمته (كذا بالتين المعجمة) ولا ياكله احد إلا دقي بطنه . وربما هلك اه . قلنا : والصواب سمنه بالسين المهملة . ولو قال في مكان دقي بطنه: مشى بطنه لكان احسن لان الدقي خاص بفساد البطن من شرب اللبن . ثم ان علماء الحيوان اثبتوا اليوم ان ليس في الوزغ واشباهها سم وهي لا تهلك احدا واذا وجد عند القدماء من سم بوطء العظاء للطعام فكان ذلك لسبب آخر اولا اقل من انه كان لان العظاء وطئت مادة فاسدة مهلكة ثم وطئت الطعام ففسد واهلك . اما العظاء والوزغ واشباهها فليست سامات البتة وان اشبه راسها راس الافاعي والثعابين .

على ان امثال هذه الهفوات قليلة ولا تضر الكتاب ابدا فهو اذن من اهم الاسفار التي يجب ان يدخرها الاديب الذي يغار على كنوز السلف ويفاخر بها ويستفيد من مطالعتها واستشارتها .

٨٥ــ جراحة انبوب الهضم والغدد الملحقة به

تأليف الحكيم لوسركل استاذ السريريات الجراحية

ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها

طبع في دمشق بالمطبعة البطريركية الاتوذكسية في ١٠٦ ص بقطع ١٢

مسألة الهضم من اهم مسائل حياة الانسان . والوقوف على ما في انبوب الهضم من الامراض وما يصيبه من العلل يهم كل حي على الارض . ولهذا كان اكتساب

هذه الرسالة بمنزلة الواجب او كالواجب . واذا زدت على ذلك ان صاحبها من العلماء المتخصصين وناولها الى افتتا من ابرع المترجمين علمت فائدة ما تشتري وانك تضع دراهمك في موضعها .

٨٦ــ جزيرة رودس

جغرافيتها وتاريخها وآثارها

تليها خلاصة تاريخية عن اشهر جزائر بحر ايجه

تاليف حبيب غزالة بك وكيل ادارة مصلحة الصحة سابقا

وعضو بالجمعية الجغرافية الملكية المصرية

طبع بمطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر سنة ١٩٢٩

في ٩١ ص بقطع النمن وعلى ثلاث وعشرين صورة

كتاب حسن الطبع يباع بعشرة قروش مصرية والذي يقف عليه يتعجب مما حوى من التصاوير البديعة والمناظر التي كابدها المؤلف لتحقيق ما دونه من الاخبار والاحداث والذي يأخذه على سعادته انه لم يذكر دائما في اسفل الصفحة الاسانيد التي يعتمد عليها حين يروي بعض الامور . وكنا نود ايضا ان ينزه قلمه عن بعض الاغلاط كقوله : ولما كان اهم ما وقع ... فقد ذكرت (ص ٤) وفيها : وذكر اشهر معبوداتهم ومقارنتها بما يماثلها . وكقوله ص ٩ ٢٨ درجة مئينية . وقد تكرر هذا الغلط وفي ص ١١ اصله « رودو دفنه » (نوع من الغار) وفي ص ١٧ ايام مثريدات الى غيرها . والصواب : ولما كان اهم ما وقع ... ذكرت . ومقابلتها بما يماثلها . ٢٨ درجة مئوية « اي دفلى وهو نوع من الغار « ايام مهرداد . اذ لا يجوز ان نتمسك بعلم افرنجي وعندنا اسمه في اللغات الشرقية . وكل هذه الهفوات لا تقلل شيئا من محاسن هذا الكتاب البديع .

٨٧ــ كتاب الالبان

وهو يبحث في (كذا) الالبان ونتائجها وفي (؟) صناعتي (كذا) الزبد والجبن

تاليف عمر الترمانيني

بالمطبعة الحديثة بدمشق عام ١٩٢٩ في ٢٥٥ ص بقطع النمن وعلى بصور عديدة

احسن كتاب يجعل في ايدي ابناء سورية والعراق وسائر الاصقاع الشرقية

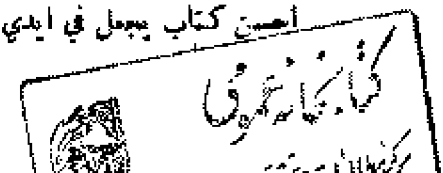

التي لم تعرف الى الآن اتخاذ الآلات لصنع ما يعمل من اللبن وهو كثير وكل هذه الآلات مصورة مع ذكر ما يجب للاشتغال بها والانتفاع بما تدره على صاحبها من المنافع. والمؤلف من خريجي مدرسة كنتال الزراعية في فرنسة والذي يطالع تصنيفه يتحقق انه متضلع من فنه كل التضلع .

والكلام الوحيد الذي نأخذه عليه ركاكة بعض التعبيرات فاول سطر بعد العنوان يحتاج الى اصلاح فكان يجب ان يقول : يبحث عن الالبان واما قوله يبحث في الالبان فمعناه يفتش فيها بان يضع يده في سائلها ليطلب فيها شيئا اضاعه . وقوله في صناعتي الزبد والجبن يدل على ان الزبد والجبن صناعتين مشتركتين مع ان فكر المؤلف هو في صناعة الزبد وفي صناعة الجبن ولهذا كان يجب ان يقال : في صناعة الزبد وصناعة الجبن .

وتعبير المؤلف عن فكره قد لا يصح في بعض الاحيان إلّا ان ذلك لا يقدح في علم الرجل وصدق اختباره . فعسى ان تكون الطبعة الثانية اتقن من الاولى وان كنا لم نذكر إلّا ما في الباب الاول من الكتاب وان العيب من الاشارة يفهم .

٨٨ــ قصص روسية

ترجمها عن اللغة الروسية سليم قبعين صاحب مجلة الاخاء.

مطبعة الشمس بشارع قلوت بك لصاحبها رزق الله في ٩٦ ص بقطع ١٢ الصغير

صاحب مجلة الاخاء هو الكاتب الشهير سليم قبعين وهو وحده ينقل الى لغتنا المبينة افكار كتبة الروس ولولاه لما عرفنا شيئا من حملة العلم والبراعة من ذلك القوم . فنحن نشكر لسليم السالم الذوق في اللغتين هداياه متمنين له النجاح الدائم لما يفيد به قراء لغتنا العربية .

٨٩ــ حبوب الاستقلال

الجزء الاول

طبع في النجف بالمطبعة العلوية سنة ١٣٤٨ في ٥٦ ص بقطع ١٢

احب ايها القارئ ان تستفيد من قراءتك وتقضي وقتك مستطيبا من المطالعة من غير ان تكره نفسك على تفهم افكار لا تجديك نفعا فطالع هذه الرسالة فانها في الوقت الذي تضحكك بما تجد فيها من الرموز والاشارات تجد

فيها علاجا لمداواة العلل التي تدب في جسم العراق الادبي والسياسي . اذن بين يديك رسالة مضحكة مسلية مهذبة مؤدبة فاسرع في اقتنائها .

٩٠ــ كتاب الاغاني

لابي الفرج الاصفهاني ـ الجزء الثاني
طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

ما زالت هذه الدار المباركة تخرج من الاسفار العلمية والادبية ما يكون الاحكام والتحقيق والاستقراء والتأنق والذوق الجميل من بعض نعوته المتوافرة فها هو ذا الجزء الثاني بين يدي مسلما فضل هــذه الدار ومشجعيها مذيعا خدمة علمائنا الغير تلك الخدمة التي لم يوفق لها إلا اولو المحاسافة واخلاص العمل للعرب ومن والاها والله لا يضيع اجر من احسن عملا . صفحاته ٢٢٣ بكاغد صقيل وطبع جليل وتحقيق نبيل وتوضيح كالسلسبيل فلمثل ذلك فليعمل العاملون وفي نظائره فليتنافس المتنافسون وقد صدق من قال :

اذا لم اكن في ما ازاول محكما فلست قمينا ان اعيش مع الناس

ومما يستبدع من أصاليع هذا الكتاب البديع تعدد الفهارس لما فيه من مشابين الامور ومختلف المضامين إلا فهرس الشوارد اي الكلمات النادة عن كتب اللغة ـ وكتب اللغة لعمر الحق ناقصة ـ وقد أشار الي إعواز هذا الفهرس للكتاب الكريم في نقده الجزء الاول (لغة العرب ص: ٢٤٤ و ٢٤٥) ومما يؤخذ على القائمين بهذا الامر إهمالهم ضبط الاعلام في الفهارس بالشكل وضبطها مما لا يمكن الاستغناء عنه ولطالما عملت القرنجة فاذا تبين القارئ العلم في الفهرست ثم يحتج الى معارضته بنفسه في اثناء الكتاب ليصح نطقه به والاعلام من اشد الكلمات استغلاقا على القراء .

وقد لحظنا ان مطبعة الدار يعوزها اللام الاخيرة المستقلة لان كثيرا منها محطوم ومثلوم . ولنا في الكتاب نظرات هي :

١ــ في ص د « وليس بهوامشه سوى بعض كلمات » ونحن لا نرى في اضافة « بعض » الى الجمع النكرة تركيبا عربيا فكما لا يقال « كل كلمات » لا يقال « بعض كلمات » فالصواب « كلمات قليلة » .

٢ــ وردت « اليهم » في ص ١١ مرتين غير مفسرة ولكنهم فسروها في ص

١٢ وهذا خلاف المألوف المفيد فنرجو منهم ان يجتنبوا اشباهه .

٣ــ وفي ص ١٥ « وحوله اخوة المجنون مع ابيهم رجالا » والصواب : « رجال لانها صفة لاخوة ويؤيدنا قول المؤلف في ص ٨٨ « فاذا ابوه شيخ كبير واخوة له رجال » .

٤ــ وجاء في ص ٢٠ « يخيف مني ترمي جار المحصب » فلم يشيروا الى ان في الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠٦ بالمطبعة الازهرية « يبطن مني » ولو لم يكن هذا رأيهم لما اعترضناهم .

٥ــ وضبطوا « غير » في قوله في ص ٢٢

وما باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طائرا كان في صدري

بالنصب على المفعولية وبالجر على النعتية ونحن لا نرى للنعتية وجها لان الشاعر لم يردها واقوى ما يدل على ذلك قوله

وما باسم ليلى غيرها الدهر طيب ولي بأرض عنه نازحة أمر

فكانه ينكر بل يحرم ان يكون « اسم ليلى » لغيرها كما ابانه في البيت وعدم اعترافه يؤيد النصب .

٦ــ وجاء في ص ٢٥ « ووافقه ابن نصر وابن حبيب قالوا » ولم نجد في فهرس رجال الاسانيد « ابن نصر » وانما هو « ابو نصر » ونزيد على ذلك انه ورد في ص ٢٦ « وذكر هذه الابيات ابن حبيب وابو نصر له بغير خبر » فقد جاء ابو نصر مقرونا الى ابن حبيب كما في ص ٢٥ .

٧ــ وقالوا في الهامش من ص ٢٤ « سؤاله زواج ليلى عن عشرته معها » والصواب « عن عشرته اياها » لان العشرة اسم مصدر المعاشرة وتعمل عملها تكما لا يقال « معاشرته معها » لا يقال « عشرته معها » وقال الشاعر « بعشرتك الكرام تعد منهم » .

٨ــ وفي ص ٢٦ « فلما علموا بذلك وعرفوا انه لا يزال يطلب غرة منهم حتى اذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وابتدوا » والصواب « ارتحلوا » بنزع الفاء لانه جواب « لما » وموافق لاسلوب العرب .

٩ــ وفي ص ٢٩ « ونظيره : مكلى اذا اصيبت كليته . ومكبود اذا اصيبت

كبده » وانا لارى وجها لاسناد الفعل الى المخاطب فالصواب « اذا أصبت كليتيه » و « اذا أصبت كبده » ليكون الشرط عاما فيعم الحكم .

١٠ــ وفي ص ٣٠ « وفعل فعلتين بالامس » بفتح الفاء من « فعلتين » والصواب كسرها للنوعية .

١١ــ وفي هذه الصفحة جاء « وشففه » فعلقوا بها « أن في نسخة ت « وشففته » فنقول في ص ١٤ « وشففته » فكيف لم يشيروا الى هذا الوجه .

١٢ــ و في ص ٣٢ « يرد ثنايا ام حسان شائق » بمنع حسان من الصرف وجوبا والصواب الجواز لان العلماء لم يعرفوا اهو من « حسن » فيصرفوه ام من « حس » فيمنعوه الصرف .

١٣ــ وفي ص ٤١ « فاتاه إخوان من إخوانه يلومونه على ما يصنع بنفسه » بجعل « إخوان » الاولى جمعا والصواب ان يكون مثنى ويقال « يلومانه » ويؤكد ما قلنا قوله لهما « يا صاحبي الما بي بمنزله » وما جاء في ص ٢٨ ونصه « وكان المجنون ابنا عم يأتيانه فيحدثانه ويسليانه ويؤانسانه » .

١٤ــ وجاء في ص ٤٢ « على عريم على غير ذي عدم » فعلقوا به ما نصه « عدم اي فقر ومثله العدم بضم العين وسكون الدال . قال صاحب اللسان : اذا ضممت اوله خففت فقلت العدم واذا فتحت اوله ثقلت فقلت : العدم » قلت : ان الوارد في المصراع غير المفسر وكلام صاحب اللسان لا تسويغ فيه لما ورد فكان عليهم ان يشيروا الى ما نقلوه عنه في ص ٢٨ من مادة « عسر » ونصه « قال عيسى بن علي : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر وحلم وحلم » وفي مادة « عسر » من مختار الصحاح « أنه عيسى بن عمر » والظاهر انهم نسوا ما نقلوه ولا دليل انطق على نسيانهم من قولهم في الجزء الثالث « ص ١٦ » التعليق بـ « كبر » بضم الكاف والباء ما نصه « وقد حركت الباء هنا لضرورة الشعر إذ الشاعر ان يحرك الساكن فيما قبل القافية بحركة ما قبله » فتأمل جعلهم اللغة ضرورة .

١٥ــ وورد في ص ٤٦ « ولا احد افضى اليه وصيتي » فعلقوا به « كذا في جميع الاصول ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا افضى متعديا بنفسه »

قلت ولكن انظروا الى ص ٦ من الجزء الثالث تجدوا قيس بن الخطيم يقول :

ومثلك قد أصبت ليست بكنة ولا جارة أمضت الى خباهـا

وقال علي عليه السلام « ألا وإني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك » شرح النهج لابن أبي الحديد ٢ ص ٥٠٧ ، طبعة مصر »

وفي رواية « حباها » وقيس بن الخطيم اقوى من المجنون وفي مثل هذا تستبين الفائدة من « فهرس الشواهد » الذي مضى ذكره .

١٦ — وفي ص ٤٨ « تجاذبه وقد علق الجناح » وفي الكامل هذه الرواية ج ٣ ص ٦ بالمطبعة الازهرية ولكنه اتبع ذلك قوله « ويروي تجاذبه » ومن دأبهم ان يقابلوا بالكامل وغيره فلم اغفلوا ذلك ؟

١٧ — وفي ص ٥٠ رقم « ٤٢ » من التعاليق « الهجائن : الابل البيضاء » والصواب « البيض » وفاقا لكل أساليب العرب ولنا في لغة العرب « ٧ : ٧٣ » و ص ٨٦ » منها فضل شرح لذلك .

١٨ — وفي ص ٨٨ « فجعل يعض لسانه وشفته حتى خفنا عليه ان يقطعها » وعاقوا به كذا في اغلب الاصول وفي ت : يقطعهما » فنقول إن الصواب « شفته » ولا يكاد الانسان يتصور عاضا على شفتيه ويؤيدنا ما في ص ١٦ ونصه « فيعض لسانه وشفته » وما في ص ٢٥ وهو « وعض على شفته فقطعها »

١٩ — وقالوا في ص ٩٣ بالهامش « التقاوة » بقيس بن ذريح وطلبه منه إبلاغ سلامه لليلى » والصواب « التقاوة لقيس » من « التقاء » على ما في القاموس و« طلبه إليه » لانه موافق لمقتضى الحال والمرجح في الاول « التقاوة » هو وقيس » من « التقيا »

٢٠ — وورد في ص ٩٩ « ثم إن الاعرابي اغتفل زيد بن ايوب » فعلقوا به « كذا في اغلب الاصول ولم نجد في معاجم اللغة التي بين ايدينا « اغتفل فلانا » بمعنى تغفله واستغفله » فنقول ورد في الكامل في الجزء ٢ : ٢١٨ من طبعة التقدم في مصر .

٢١ — وفي ص ١١١ بالهامش « والصيب : جريد النخل اذا نحي عنه خوصه » والشرط هنا لا محل له خلافا لشك صاحب القاموس ، فقد جاء في مختار الصحاح

« الجريد الذي يجرد عنه الخوص الواحدة جريدة ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص وانما يسمى سعفاه .

٢٢ــ «لغة العرب» وقال في حاشية ص ٢٩ : في التعليق على قول ابي الفرج : في خميس الفصح ما نصه : كذا في الاصول : والمعروف في اعياد النصارى « خميس العهد » اه قلنا : ان خميس الفصح من اصطلاح نصارى العرب في العراق الى عهدنا هذا ، وهند كانت عراقية . اما « خميس العهد » فمن اصطلاح نصارى القبط في مصر ، ثم زادوا في الحاشية قولهم « المشهور الشحانين بالشين المعجمة » قلنا : نحن العراقيين لا نعرف إلا السحانين بالسين المهملة . (لغة العرب)

٢٣ــ وفي ص ١٣٢ « لا كتحمل بالاثد » والصواب « بالاثمد » ومثل هذا كثير جدا ففي ص ١٤٨ « خك » والصواب « ضحك » .

٢٤ وفي ص ١٣٤ ورد « كما انتم كنا » فعلقوا به « ومن المحتمل ان يكون معطوفا بالواو على بيت قبله سقط حتى يصح الوزن» قلنا : ولا كل هذا التكلف الطويل فارجعوا الى ص ٩٦ من الكتاب تجدوا « فكما انتم كنا » فالسياط الفاء لا بيت مع واو .

٢٥ــ ومن ارقام التعاليق سهو ص ١٣٩ بالحاشية السفلى « ٩ » ولا متعلق له في المتن .

٢٦ ــ وفي ص ١٥٧ قول الحطيئة :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لابي بكر

وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٨٢ « فيا لهفتا ما بال دين ابي بكر » .

٢٧ــ وقالوا في ص ١٧٢ « ونحن وان كنا لا نخليه من معنى ... إلا اننا نرى » بتركهم « نحن » من دون خبر واستثنوا بل استدركوا قبل ورود الحكم فالصواب « حذف «إلا انا» ووضع» فاننا » او« لنرى» فالاول مثل قول « طخيم بن ابي الطخماء: «واني وان كانوا نصارى اصبهم» والثاني مثل قول المبرد في الكامل ج ٣ ص ٧٥ « والراجز وان كان لحن فقد احسن التشبيه » ومثل قول علي عليه السلام «والعرب اليوم وان كانوا قليلا فانهم كثير عزيز بالاسلام» والثالث مثل قول ابراهيم بن المهدي العباسي «واني وان غيبت عني لعالم » وقد بين

الصبح لذي عينين .

٢٨ــ ونقلوا في ص ١٧٧ من اللسان قوله « تقول للشيء الزائل عن موضعه : قد اضللته . وللشيء الثابت في موضعه إلا أنك لم تهتد اليه » : ضللته» ولم يلتفتوا الى قول الحطيئة في ص ١٦٠ من هذا الجزء :

وانت امرؤ تبغي ابا قد ضللته هبلت الما تستفق من ضلالكا

٢٩ــ وفي جدول تصاويبهم ذكروا ان في ص١٨٥ مادة « نكث عفانا أصلح تصويبهم واقول « مادة نكس » بالسين .

٣٠ــ وورد في ص ١٨٦ :

« لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر »

وفي الكامل ج ٢ ص ١٥١ :

ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن بك استأثروا اذ كانت الاثر

٣١ــ وذكروا في جدول التصاويب أن « الاسقف » في ص « ١٠ » هو انه في ص « ١١٠ » .

مصطفى جواد

٩١ــ كتاب عيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦

المجلد الثاني في ٣٢٦ ص بقطع الثمن الكبير

الطبعة الاولى ــ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

هذا السفر الجليل من درر البحر بعث دار الكتب المصرية التي ادهشت العالم كله بحسن مطبوعاتها وتحري نشر أفيد مصنفات السلف . وهذا المجلد حوى كتاب الطبائع والاخلاق المذمومة ، وكتاب العلم والبيان ، وكتاب الزهد وكل يعلم منزلة الدينوري من التحقيق والامعان في علوم العربية ولو لم يكن لصاحبه إلا هذا الكتاب لكفى دليلا على غور بحره وتوقوفه على تراث الاقدمين

وكنا نود ان يتولى اصلاح المسودات اديب واقف على مطبوعات الاقدمين فقد جاء مثلا في ص ٩١ في الكلام على زق فرخ الحمامة : « ثم زقاه [اي والداه] سورج اصول الخيطان » فجاء في الحاشية . كذا بالاصلين

ولعله الصاروج وهو الكلس تبنى وتملأ به حيطان البيت . وفي « كتاب الحيوان » للجاحظ (ج ٣ ص٤٧) « فيأكلان من صروح الحيطان وهي شيء بين الملح والحمض وبين التراب الخالص فيزقان الفرخ ... الخ . فتقول : السورج كلمة فارسية الاصل اي شورة (وزان كورة) وعربت شورج بالشين المعجمة وسورج بالسين المهملة وصحفت بصورة صورج بالصاد . والمشهور عند العراقيين شورة كما في الفارسية وبالفرنسية Salpêtre وهو ملح يكون في أصول الحيطان . والكلمة معروفة في العراق منذ عهد العباسيين وربما قبل ذلك العهد . وقد ذكره ابن البيطار باسم السورج قال : ديسقوريدس في الخامسة هو شيء يتولد من البحر وهو جنس من الزبد ويتولد في المواضع الصخرية القريبة من البحر ولها مثل قوة الملح . جالينوس في ١١ هذا انما هو شبيه بالزهرة او بالزبد مرتفع فوق الملح وهو الطف من الملح بكثير ...» قلنا : ومن اسمائها في العربية : قفاح الملح ، ورغوة الملح ، وزبد الملح وملح الدباغين وقد وردت هذه الالفاظ في معجم برهلول السرياني العربي .

ولهذا لم يبق محل للمحشي ان يقول : هو الصاروج اذ هذا شيء آخر . واما رواية الجاحظ فمن اغلاط طبع الكتاب اذ لا تحصى والصواب صورج الحيطان واحسن منها سورج الحيطان بالسين المهملة .

وقال في ص ٩٢ : « ومنه [اي من البيض] شيء يعتري الحجل وما شاكله في الطبيعة . فان الانثى منه ربما كانت على سفالة الريح التي تهب من شق الذكر في بعض الزمان فتحتشي من ذلك بيضا والحال انا نعلم ان هذا لا يجري في الحجل ، وانما الخرافة تروى عن نوع من اليعاسيب الى يومنا هذا عند اعراب البطائح ولهذا كان صحيح الرواية : الجعل بتقديم الجيم على الحاء . قال في اللسان : الجعل اليعسوب العظيم وهو في خلق الجرادة اذا سقط لم يضم جناحيه أه وهو في الفرنسية Grosse libellule

وفي هذا السفر ايضا سواش تدل على قلة تدقيق في الامور فقد جاء في الحاشية ٤ من ص ٩٧ « ويتولد [الجعل] غالبا من اخثاء البقر » ولا نظن ان واحداً من الناس في هذا العصر يقول بهذا القول ، انما الصحيح انه يتولد

غالبا في احشاء البقر وذلك ان الانثى تضع بيضها فيها وهي أحسن بيئة لها فتتقمص وتنشأ فيها .

وفي حاشية ٦ من ص ٩٩ : « ذو فكين [اي السرطان] ومخاليب (كذا بياء بعد اللام) واظفار حداد » والمعروف ان المخلب لا يجمع الا على مخالب . بلا ياء بعد اللام ثم ان المخالب والاظفار شيء واحد في مدلولاتها انما الفرق في ان المخالب لما يصيد من الطير وسباع الحيوان والاظفار لما لا يصيد من الطير . ولو قال : و فكين ومقابض ومخالب لكان اوفق لمصطلح العلم الحديث .

وجاء في ص ٤٠ قوله : « جلنجبين » وضبطت بفتح الاول والثاني والرابع ثم قيل في الحاشية : « وفي اقرب الموارد انه معجون يعمل من الورد والعسل فارسي معرب عن « كل » ومعناه ورد و « انكبين » (كذا) ومعناه عسل » انتهى . قلنا : نتعجب من ان ناشري هذا الكتاب يتمثلون في كلامهم وضبط بعض الالفاظ على اقرب الموارد وهذا المعجم نسخة ممسوخة من محيط المحيط وكذلك قل عن « البستان » . وجميع معاجم اللغة التي وضعت للمدارس وكان اساسها هذه الدواوين اللغوية الثلاثة . اما صاحب البستان فقد ضبط الجلنجبين على نحو ما ضبطها اقرب الموارد ومحيط المحيط إلا انه زادهما غلطا في ذكر الاصل فقال : « واثنين » عسل والخطأ واضح لان الكلمة الفارسية هي « انكبين » بكاف فارسية .

وقول هذه المعاجم ان الجلنجبين معجون قول غير صحيح . وكلام ابن البيطار هو الصحيح اي ورد مربى بالعسل او السكر . واما ضبط الكلمة فهو بضم الجيم وفتح اللام واسكان النون وضم الجيم الثانية كما هي مضبوطة في الفارسية وكما وردت في مفردات ابن البيطار طبع باريس . وجميع الدواوين الفارسية لا تضبطها الا على الوجه الذي ذكرناه . والارمنيون يلفظونها ويكتبونها هكذا : « جولانجبين » (راجع معجم باين سميث العمود ٦٧٩) اما سبب ضبط هذه المعاجم الحديثة بالفتحات فناشيء من الاصل الذي نقل عنه محيط المحيط اي معجم فريتغ فانه ضبطها بالفتحات فجاء صاحب المحيط ونقل الضبط

المذكور بلا تدقيق ثم عثر صاحب اقرب الموارد والبستان تلك العثرة نفسها الان هؤلاء النقلة لم يتعبوا انفسهم لتحقيق الضبط ومراجعة الاصول والامهات . اما ان الجلنجبين ليس بمعجون فظاهر من ان المعجون في عرف الاطباء دواء قوامه امتن من قوام العسل والخل ان الجلنجبين ليس بدواء بل هو من قبيل الحلوى يوخذ بعد الطعام او بين طعام وطعام .

وكنا نود ان نرى في الحواشي بعض التحقيقات التي تنفي بعض المزاعم القديمة الفائلة وتدعم بالاراء العصرية العلمية . مثال ذلك ماجاء في ص ١٠٧ فقد جاء قول المؤلف : اذا اخذ بزر السذاب البري وزرع وطال به ذلك تحول حرملا . والنعام اذا اعتق تحول حنظلا . . . الى غير ذلك . فلا جرم ان هذه الاقوال ينكرها علماء البحث في هذا العصر ولا يقولون بها بل ينكرونها انكارا

وفي الختام نقول عن هذا السفر كما قلنا عن سائر ما يطبع من مصنفات الاقدمين انها تحتاج الى معجم يلحق في آخر المجلد تذكر فيه الالفاظ التي وردت فيه ولم تذكر في دواوين اللغة . كتقييد كلمة السورج او الشورج التي جاءت في ص ٩١ . والتحول التي وردت بمعنى Transformation في ص ١٠٧ وورد في تلك الصفحة ايضا التربة بمعنى نبت من الحشيش يكون بالسند فهذه الكلمات وغيرها وتعد بالعشرات مما يحتاج الى تقييده وتدوين صفحاته حتى ينتفع به عند المراجعة . فيرى من هذا البسط الموجز محاسن ما في هذا السفر الجليل وحاجة كل اديب الى اقتنائه فنحن نشكر القائمين بطبعه على هديتهم هذه ونتمنى لهم المضي الى الامام في مهمتهم الجليلة .

٩٢ــ دروس عملية في امراض مجاز البول

تأليف الحكيم لوسركل استاذ السريريات الجراحية

ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها

طبعت بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٩ في ١٣٤ ص

بقطع الثمن الصغير

امتاز الدكتور لوسركل بالتحقيق والتدقيق في الامور الطبية . وامتاز الدكتور مرشد خاطر بما امتاز به صديقه ويزاد على ذلك تفهم العبارة الفرنسية تفهما

صادقا وافراغها في قالب عربي بحت فيه رونق وحسن ديباجة يعز وجود مثلها في كلام سائر الكتاب من طبقة الاطباء . ويضاف الى ذلك ان الدكتور مرشد خاطر كثير الاشتغال لا يعرف الراحة ساعة واحدة إذ آلى على نفسه ان يفيد ابناء الوطن وينهب ضحية في سبيل افادتهم . وهذا الكتاب هو الثالث الذي اهداه الينا وطبعه في هذه السنة . وهو كسائر اخوته حسن التبويب والسبك وقد قسمه المؤلف اثني عشر قسما ذكر فيها كل ما يمكن ان يقال في الموضوع الذي عالجه فوفاه حقه من التحقيق والتدقيق .

وليسمح لنا حضرة الصديق ان لا نوافقه في نقل بعض الالفاظ فقول الافرنج Essentiel (ص ٢٤) هو جوهري لا اساسي . وجاء ذكر الحويضة (ص ٦٤ وما يليها) ونحن انما نجد في صغر عوضا على حويضة بل على حويض وكثيرا ما يصور حرف U الافرنجي بالياء المقول مثلا برينو ونحن لا نوافقه على ذلك والصواب برونو وقال في ص ٨٧ الملوية والصواب الملوثة بالذال المعجمة ويصور الامالة بالالف على الطريقة السورية فيقول مثلا مازوتوريوم (ص ١٠٤) والاحسن ان يقال ميزوثوريوم كما قالوا هابيل وشيث وروبين ولم يقولوا هابل وشاث وروبان . تلك هي بعض الهنبات التي لا تشين عبارة الكاتب المترجم وهذا ما يشهد له بعلو الكعب نفعنا الله بعلومه .

٩٣ــ فن التمريض

المؤلف الحكيم مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريريانها في معهد الطب بدمشق

وعضو المجمع العلمي العربي

طبع في دمشق سنة ١٩٢٩ في المطبعة البطريركية الارثوذكسية في ٤١٦ ص بقطع الثمن

فن التمريض حديث في ديار الشرق وليس لنا كتب تبحث عنه . نعم تنشر وتنشر في بعض المجلات مقالات في هذا الموضوع . لكنها غير وافية بجميع المواضيع والكلام عليها مقتضب وغير جار على سنن العلم . ولهذا اصبح وضع تأليف علمي بعبارة واضحة خالية من التعقيد وفي الوقت عينه فصيحة متوفرة فيها

شروط القواعد العربية من اهم ما نحتاج اليه في شرقنا على اختلاف ديارنا واهويته وقد الفينا هذا السفر من انفع ما يمكن ان يحلم به الممرض والممرضة . ونحن نتمنى ان تجلب منه حكومتنا العراقية مقدارا وافيا لتنشره بين الممرضين الذين في ديارها .

ومما نوجه اليه الانظار ان واضع هذا التصنيف الجليل هو من اهل الخبرة في الفن ومن محسني اجالة اليراعة في ميدان الكتابة . عندنا هنا كتب ومجلات طبية فاذا ما وقفت على ما تكتبه تسائل : باي لسان اقرأ هذه الصفحات وما المراد من كلام المؤلف ؟ وهكذا يتأسف القارئ على اضاعة وقته في مطالعة كتب عربية الحروف اعجمية الكلام مغلقة المعاني حتى على اذكى الناس وافهمهم علما في العربية . وهذا كله لا نرى له ظلا في ما ينشئه الطبيب النطاسي والكاتب النحرير صديقنا العزيز « الدكتور » مرشد بك خاطر .

على اننا نأخذ عليه اشياء لا دخل لها في فن التعريض بل تتعلق بتخليص العبارة من بعض الهنوات الهينات . واول تلك الامور انه يلقب نفسه بالحكيم في مكان « الدكتور » ونحن لا نوافقه على ذلك والسبب هو ان معنى الحكيم انصرف الى من يمارس الحكمة وبالفرنسية Sage اما الدكتور فعلم لقب وضعته جامعات دار الغرب للدلالة على من حاز الدرجة القصوى في متقن من مثاقنها . ومعناه « المعلم » ولما كان للمعلم لفظة اخرى افرنجية لنتركها لمدلولها . وقد وضع للدكتور بعض الادباء كلمة « علامة » وكل ذلك لا يفيد المطلوب والاحسن ان يؤخذ اللفظ بصورته لان الالقاب لا تنقل الى ما يقابلها في لغتنا بل تؤخذ بصورتها ، وافقت او زانتنا ام لم توافقها . وقد جرى السلف على هذا الاسلوب في عهد الجاهلية نفسها فقالوا : الدقس والمرسور والسفسير والقسطار والاطربون والشاه والشاهنشاه والقان والخان والنجاشي والقيصر والموبذ والاسقف والمطران والبابا الى غيرها وتعد بالمئات . ويسهل اتخاذ اللفظ الاعجمي اذا كانت مادة الكلمة تشبه المادة العربية وكان وزنها يشبه الوزن العربي « فالدكتور » جمعت فيها الشرطين المذكورين فلا بد من اتخاذها بصيغتها ولفظها .

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع لم تصلح في باب التصويبات من ذلك ما في

اول صفحة من المقدمة في السطر الذي يسبق الاخير : « وان تكون ذكية ربطة الجنان » وفي الصفحة الثانية من المقدمة المذكورة « بما يستدعيه مرضهم من العناية » وفيها : « اجمع فيه ما يحتاج اليه المريض مهما كان نوع دائه ... » وقد تكررت « مهما » في هذه الصفحة اثر معنى الشرط — وفي تلك الصفحة عينها قال . « ام مرأة — وفيها ايضا : فعسى ان اكون عند ظني . » والصواب : رابطة الجنان . . . من العناية بهم . . . ايا كان نوع دائه . . . ام امرأة . . . فعسى ان اكون مصيبا في ظني .

ومما يسرنا اننا نرى المؤلف يتوخى الصحة في ما يكتب فيقول مثلا: الاشعة الكهربية ولا يقول الكهربائية (الثقيلة على اللفظ والسمع والمخالفة للاصول العربية كل المخالفة) — ويقول الوذمة (ص ٢٥) لا الاديما او الاوديما ويقول عراقيل الجروح وهي الكلمة التي استعملها اطباؤنا الاقدمون ولا يقول المضاعفات او التضاعفات أو الاختلاطات او التشويشات أو غيرها من الالفاظ التي لا تفيد فائدة الاقدمين ولا مصطلحاتهم ولا تقوم مقامها .

والخلاصة اننا نرى فرقا عظيما بين ما يتولى الدكتور مرشد بك خاطر طبعه من الكتب التي ينشرها او يصححها او يعربها وبين ما يصدر مثلها في بيروت او بغداد او لبنان فان اصحاب هذه المطبوعات الاخيرة مغالفة العبارة سقيمة التاليف كثيرة الالفاظ الاعجمية الثقيلة على السمع واللسان والذوق قلقة الوضع لا تكاد تجني منها ما تنتظر منها ولهذا نوصي بتآليف الدكتور مرشد خاطر كل التوصية ونرغب الاطباء في النسج على منواله ليخلدوا لهم آثارهم ويفيدوا بها من يقرأها .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٤ —

١٦ — وقال في ص ١٤ « المعرب وهو اللفظ العجمي الذي يستعار لما يجد من المسميات والمعاني حينما لا يوجد في أصل اللغة ما يرادفه اولا يمكن صوغ مثله » وهذا رأي باطل ومزلة حكم مسلوفة وقى الله مجتازها شرها . وقد

تورط فيه من قبل هذا الشيخ ابراهيم اليازجي بقوله في كتاب «لغة الجرائد» ص ١٠٧ «على انا لا ندري الموجب لاستعمال اللفظين — اراد الاورطة والكوبري — مع وجود مايرادفهما في العربية» والقائلون بهذا الرأي كانهم لم يتدبروا كلام العرب ولم يتأملوا ما استعملته معربا وعندها مرادفه . ولاستجازة ذلك قال الجوهري عن ابي الحسن اللحياني في مادة «سخت» من المختار «السخت بسكون الخاء الشديد وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم باتفاق وقع بين اللغتين كما قالوا المسح بوزن النابح : بلاس والصحراء دشت» اه (وراجع هذا الجزء من لغة العرب ص ٩٢ الى آخر البحث) .

وجاء في الكامل للمبرد ج ٣ ص ٢٣١ «فقال المهلب لابي علقمة المهدي — وكان شجاعا عاتيا (١) — أعني (٢) بحمل الحديد وقل لهم فليعيرونا جاجيمهم ساعة فقال لهم(٣) : ان جاجيم العوهلية فخار فتمار وليست أعناقهم كرادي (٤) فتنبيت . قال ابو الحسن الاخفش تقول العرب لاعناق الخل: كراد وهو فارسي معرب» وهذا يدل على انهم كانوا يزيدون كلامهم بالمعرب ويتركون مرادفه ولكل جديد لذة .

١٧ — وضرب في ص ١٩ المثل «اربها السها وتريني القمر» وهو مثل تتفاوز منه النفوس لانه عاقبة سكابة فجورية اولها فحش وآخرها زنى وفي مابينهما سبي من القول فينبغي للعاقل أن يعمل ما هذا أمره وما سواه انما يعمل كثير

١٨ — ونقل في ص ٢٧ خطبة أبي طالب ومنها «الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل» وفي الكامل ج ٣ ص ٢٤٢ «جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل» ومنها «من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح به برا وفضلا وعدلا ومجدا ونبلا» وفي الكامل «إلا رجح عليه به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا» ومنها «وما اردتم من الصداق فعلي» وفي الكامل

(١) في شرح نهج البلاغة للمدائني «عايثا عازلا» وهو مطابق لمقتضى الحديث : مجلد ١ ص ٤٠٤ (٢) في الشرح المذكور زيادة «امدنا يا ابا علقمة» وهي حسنة .

(٣) في الشرح «فقال له ايها الامير» ومن هذا تعلم فساد طبعة الكامل بالمطبعة الازهرية (٤) في الشرح «كرات» .

«وما احييتم من...»

١٩ ــ وقال لتفسير شماتة « اسم من شمت به يشمت اذا فرح بمصيبة نزلت بعدو » ولم نعلم سبب قوله « به » قبل قوله « بعدو » لانه مخالف لما يجري عليه الادباء فهم يذكرون الظاهر ثم يكنون عنه بالضمير فالصواب « من شمت بعدو اذا فرح بمصيبة نزلت به »

٢٠ ــ وقال في ص ٢٨ لتفسير مدحاة «مدحوة أي مبسوطة» وذلك تفسير ما لم يقل فتأمل

٢١ ــ وقال في تلك الصفحة في الفنون الجميلة « والشعر يصورها بالخيال البديع » فجعل الخيال من لوازم الشعر ولكنه في ص ٣٨ يصف الشعر الجاهلي ويستحسنه بقوله: « لا يعدو الحقيقة ولا يتجاوز ظواهر المشاهد ».

٢٢ ــ وقال في ص ٣٣ « وشتان بينها » وفي ص ٢١٨ « وشتان بين هذا الصبر » وليس ذلك صوابا لان « بين » الظرفية لا تقبل الفاعلية ولان «شتان» يستوجب الاشتراك فلا يجوز أن يكون فاعله مفردا لفظا ومعنى فالصواب « وشتان هما » او «شتان ما بين ...»

٢٣ ــ وقال في ص ٣١ « وقد حاول غير واحد من الباحثين أن يبحثوا في اصله ــ أراد الشعر ــ ويبينوا زمنه » والصواب « عن أصله » لان المجهول هو الاصل والبحث في الشيء يستوجب جهله ويؤذن بالتفتيش عنه.

٢٤ وقال في ص ٣٨ في الشعر الجاهلي « ونعوت فيه المبالغة وقل استعمال المجاز والكناية » ونحن لا نرى هذا الرأي لان المجاز والكناية من بدائع الشعر العربي خصوصا الجاهلي ألا ترى قول « زهير بن أبي سلمى » تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم » وقول النابغة الذبياني « رقاق النعال طيب حجزاتهم » وقول زهير :

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

نضيف الى ذلك أن الاثري مدح امرأ القيس في ص ٦٠ بقوله « وحسن الاستعارة » وقال في زهير ص ٧٤ « ويتعمد التفنن في تنويع الصور البيانية ».

مصطفى جواد